

نظريات تخطيط المدن

المحاضرة الثانية

المدينة العربية الإسلامية أصنافها - عناصرها - سماتها

تمتلك المدينة العربية الإسلامية موجوداً تراثياً معمارياً ثميناً ، جاء حصيلة إنجازات معمارية هامة لمراحل تاريخية متتالية تكاملت مع بعضها عبر الزمن ، لتظهر بشكل كيان مادي موحد، أصبحت السمة المميزة لشخصية المدينة وتراثها والنواة التي نمت وتطورت واتسعت.

لكن هذه المدن عانت ولا تزال تعاني من شتى التغيرات السكانية والبيئية والتكنولوجية التي تولد عنها تنوع واختلاف ومن ثم تنافر في أنماطها الحضرية ، الذي يتفاقم يوماً بعد آخر مهدداً نسيج هذه المدن بزوال شخصيتها العمرانية والتخطيطية.

المدينة العربية الإسلامية

مقدمة:

تميزت الحضارة في المدن الإسلامية بأنها وليدة التشريع الإسلامي المفصل لنواحي الحياة كدستور رئيسي سارت عليه الحياة في هذا المجتمع.، باعتبار أن المدينة هي الحضارة وأن أية دراسة لهذه المدن تتطلب أن تضع في اعتبارها أن الإسلام ونظمه وأحكامه هي المحور الأساسي الذي تدور حوله حياة المدينة بتفاصيلها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وهذا لا يعني عدم تأثر هذه المدن بأصول تاريخية لمدن ما قبل الإسلام، فهناك تواصل حضاري بين المدينة القديمة والمدينة الإسلامية، في اعتماد مؤشرات تخطيطية انعكست على نسيجها الحضري.

المدينة العربية الإسلامية

إذا المدينة العربية الإسلامية كائن حي يتأثر ويؤثر ، يأخذ ويعطي، فقد امتدت في جذورها إلى المدن القديمة ما قبل الإسلام بما تحتويه من فكر تخطيطي ومعماري نابع من الإنسان وبيئته استندت إليه المدينة الإسلامية، وطورته سواء في المدن التي تم تشييدها من قبل المجتمع الإسلامي، كما هو الحال في مدينة بغداد أو في المدن التابعة للسيطرة الفارسية واليونانية.

هذه البيئة الحضرية انعكست في تخطيط المدينة العربية الإسلامية بتكوينات حضرية معمارية أظهرت تماسك هذه المدن ووحدة نسيجها العضوي في الخصائص والمميزات.

المدينة العربية الإسلامية

فالسوق والخان تمثل عناصر موروثه في الهيكل الحضري لمدن ما قبل الإسلام، في حين اختفت عناصر أخرى لا تعكس الأداء الوظيفي لتكوين المدينة الإسلامية كالملاعب والمسارح وظهرت بدائل عنها كالجوامع والمدارس. حيث يمثل الجامع المركز والنواة التي يتكون حوله العمران، وهذا ما يتماشى مع الأفكار الإسلامية في اعتماد الدين كمحور أساسي في الحياة

المدينة العربية الإسلامية

كما تستند استعمالات الأراضي في المدن العربية على حقيقة التكامل بين المكونات الدنيوية ضمن إطار المعتقدات الدينية ، وهو ما يعبر عنه الاستعمال المختلط للأرض ، حيث يتكون قلب المدينة من الأبنية الدينية والحكومية والسوق والفضاءات المرتبطة بها. فيعتمد هذا النمط على القوى الروحية بكونها محور الحياة، فنجد الجامع يمثل مركز المدينة ويرتبط بها السوق الذي يمثل المركز التجاري معبراً عن التفاعل بين الجانب الروحي والمادي، ومحاطاً بالشكل العمراني الذي يحتل فيه السكن النسبة الغالبة، ويربط السوق الذي شريان الحياة الاقتصادية بين مركز المدينة وأطرافها تتخللها صناعات يدوية وحرفية غير ملوثة، في حين تعزل الصناعات الملوثة خارج المدينة بما يؤمن سلامة ساكنيها من الأضرار التي قد تلحق بالبيئة.

خصائص النمط الحضري والتقليدي للمدينة العربية الإسلامية:

يعد الشكل الفيزيائي للمدينة منظومة مؤلفة من مناطق الفعاليات Activity Areas وفضاءات Spaces وكتل بنائية Masses ونظام للحركة Circulation System وإن عملية التنظيم الجيد لهذه العناصر هو من أهم أهداف المخطط الحضري الذي يهدف لتوقيع مكاني جيد وتوزيع عقلائي للعناصر وفق مقياس إنساني جمالي. فمظهر المدينة هو القيمة الحسية لها بوصفه أحد مظاهر الشكل العمراني وهو حصيلة تخطيط المدينة الذي يختص بنمط التوزيع المكاني للفعاليات وعلاقتها مع بعضها بفعل عوامل متعددة نابعة من صلب المجتمع بعاداته وتقاليده ومعتقداته ومتطلباته المعيشية وظروفه لبيئية وخصوصيتها التي اجتمعت كلها في عملية بناء المدينة العربية الإسلامية.

المدينة العربية الإسلامية

لمحة تاريخية:

قبل ظهور الإسلام كان يعيش العرب في الجزيرة العربية ضمن ثلاثة مجموعات:

- المجموعة الأولى وتعيش في الصحراء وتمارس الرعي.
- المجموعة الثانية وتمارس مهنة الزراعة ويعيشون في واحات كسكان يثرب مثلاً.
- المجموعة الثالثة وكانت تعمل في بالتجارة ويسكنون في مدينة مكة التي تقع على الخط الرئيسي للقوافل التجارية.

المدينة العربية الإسلامية

وكننتيجة لذلك الانتماء الطبقي فقد كانت الصفات والميزات العامة متشابهة من حيث طريقة الحياة وفي مختلف المناطق حيث كان هناك ارتباط ما بين تركيب المدينة العربية ومآبين المجمعات الصحراوية، حيث كانت خيام القبيلة تتجمع حول نبع الماء الذي كان يمثل أهم مركز للحياة، أما في المدينة فقد كانت كل قبيلة تسكن في جزء محدد منها، وساعدت متطلبات الحياة على خلق منطقة مشتركة حول السوق التجاري الذي يعتبر مركز البيع والشراء ونقطة التقاء كافة سكان المدينة والذي أصبح أهم نقطة فيها.

أصناف المدينة العربية الإسلامية:

أدى انتشار الإسلام إلى تأسيس الكثير من المدن على أساس تجاري أو حربي أو ديني، ولكن بقيت مدينة مكة تشكل المرجع الرئيسي لتلك المدن.

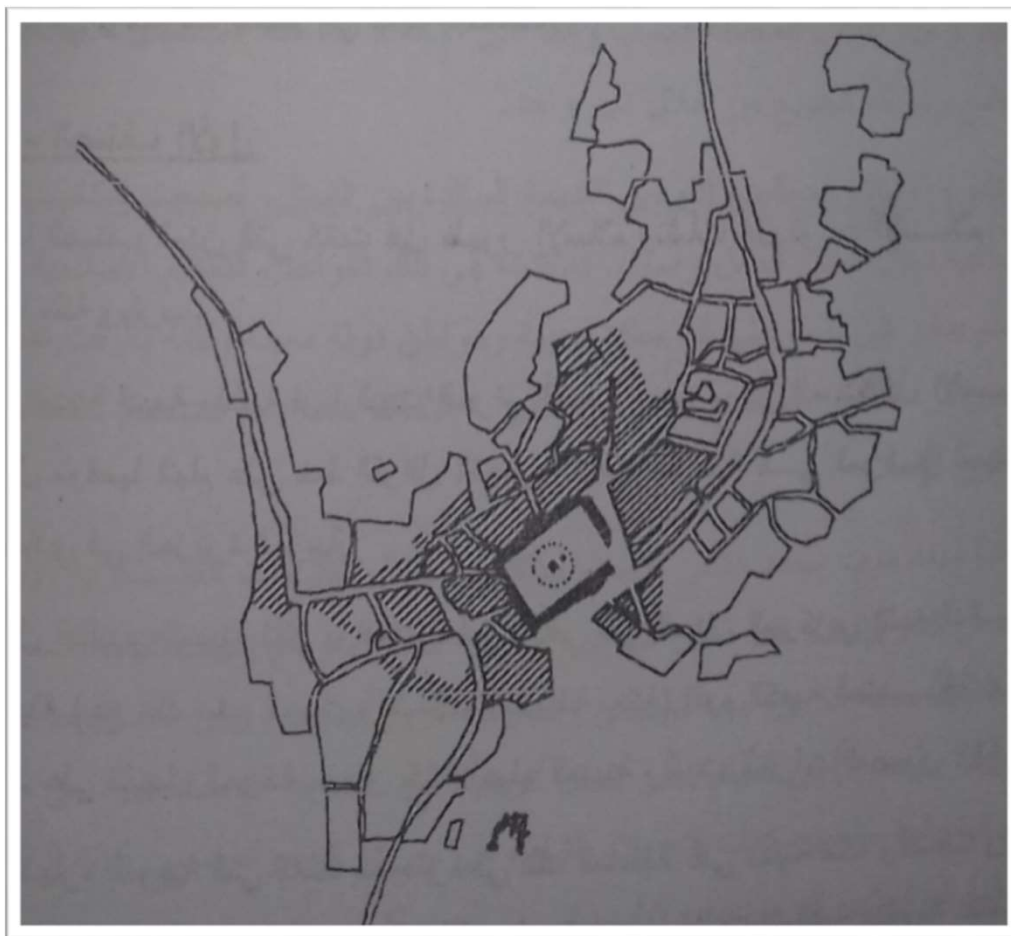
كما سكن العرب المسلمون الكثير من المدن التي كانت تحت السيطرة الرومانية والهلنستية والبيزنطية، حيث طبع السكان الجدد تلك المدن بطابعهم الخاص فتأثر نسيجها بذلك الطابع وعدلت مخططاتها بما يتناسب وتعاليم الدين الجديد وأسلوب الحياة عند العرب.

أما عن أصناف هذه المدن فهي:

أصناف المدينة العربية الإسلامية:

• **الصنف الأول:** يضم المدن التي كانت قبل ظهور الإسلام ونشأت قبل تواجده مثل مكة والطائف ويثرب.

تأثر الشكل التقليدي لمدينة مكة بموقعها الطبوغرافي، حيث توضع الكعبة بمركز المدينة وهذا ما ساعد على تسهيل الحركة ما بين كافة أحياء المدينة والبيت الحرام، ونظراً لتطور التجارة في مدينة مكة فقد أثر ذلك على الحالة الاجتماعية للسكان وأدى ذلك لظهور تفاوت طبقي انعكس بدوره على المناطق السكنية بالمدينة.



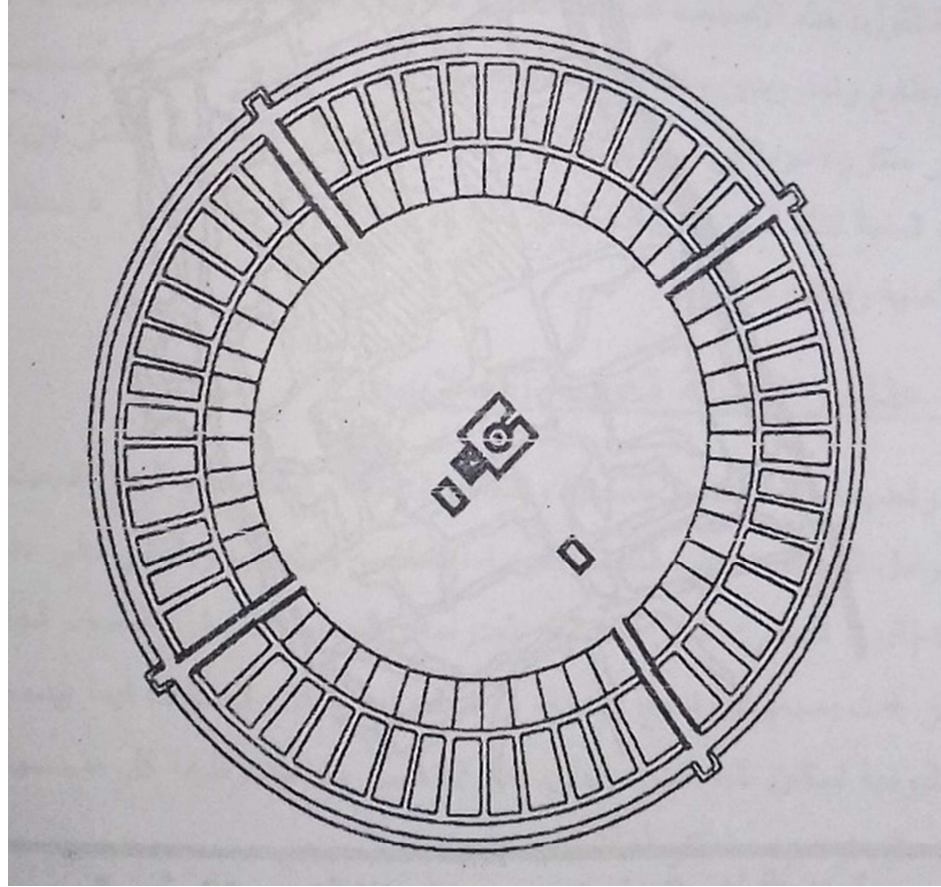
مدينة مكة

أصناف المدينة العربية الإسلامية:

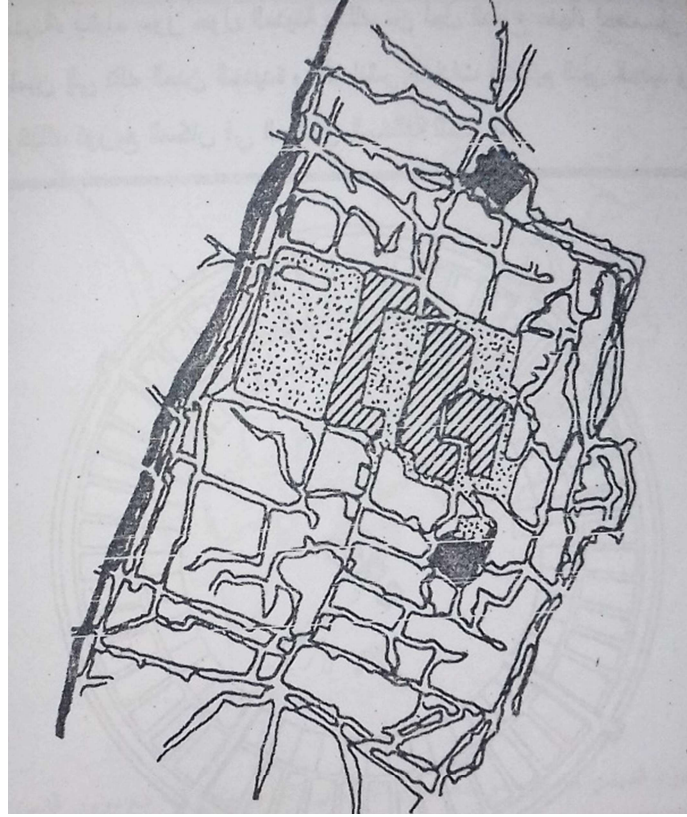
الصنف الثاني: يضم هذا الصنف المدن التي تم انشاؤها خلال الفتوحات الإسلامية وبعدها ، وبناء على ذلك فهذا النمط إسلامي التأسيس والمنشأ.

وقد تم انشاء تلك المدن لضرورات عسكرية أو تجارية أو سياسية أو دينية.

ومن أهم تلك المدن الكوفة 638 م ، وبغداد 762 م والقاهرة 969م



مدينة بغداد



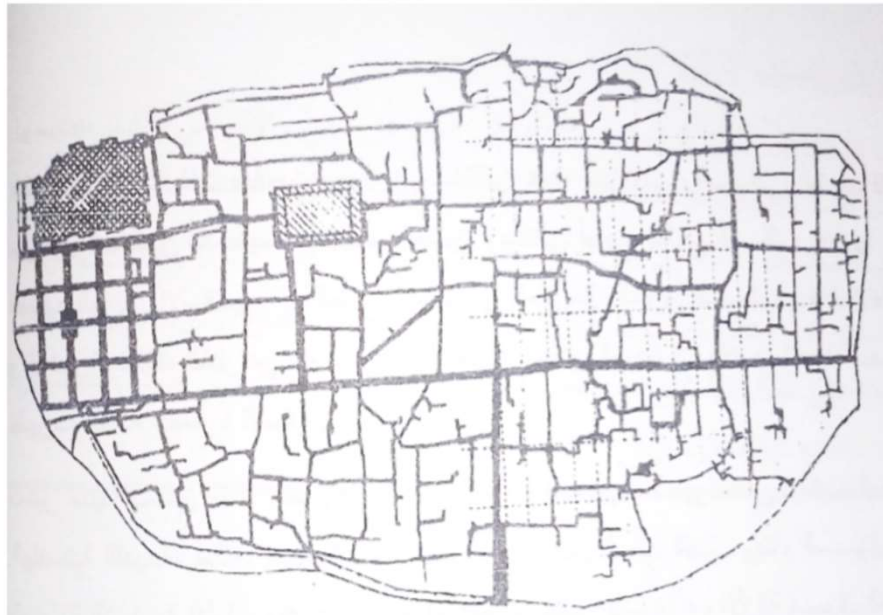
مدينة القاهرة

أصناف المدينة العربية الإسلامية:

الصنف الثالث: يضم المدن التي يعود انشاؤها إلى العهودين الروماني والاعريقي والتي فتحها المسلمون حيث تغيرت معالمها وتأثرت بالطابع الجديد للسكان المسلمون.

وقد كان هذا التغيير مختلف من مدينة لأخرى وكمثال على ذلك دمشق - حلب - حمص - القدس.

يمكن أن ننكر بعض التغييرات التي طرأت على مدينة دمشق كإنشاء الجامع الأموي مكان المعبد القديم وتوضع الشوارع العفوية فوق الشبكة الهلنستية.



0 100 200 300m



مباني الشوارع والأزقة 1950



ترميم الشبكة الطوقية الرومانية - الهلنستية



جامع الأموي



سور المدينة - يعود للقرن الوسطى
وبعض أجزائه تقوم على أساسات رومانية



قلعة

النقش 14 : دليل زعمانية - هيلنستية في منطقة دمشق القديمة

أصناف المدينة العربية الإسلامية:

الخلاصة:

إن هذه الأصناف وإن اختلفت في شروط تأسيسها فقد طبعت بطابع واحد ودين واحد ، لذلك فقد تشابهت تلك المدن وظيفياً وفراعياً على الرغم من تمايزها المكاني والزماني وأصبح المخطط الهيكلي لتلك المدن يضم العناصر الوظيفية وهذا ما ساعد على توحيد السمات التخطيطية لتلك المدن.

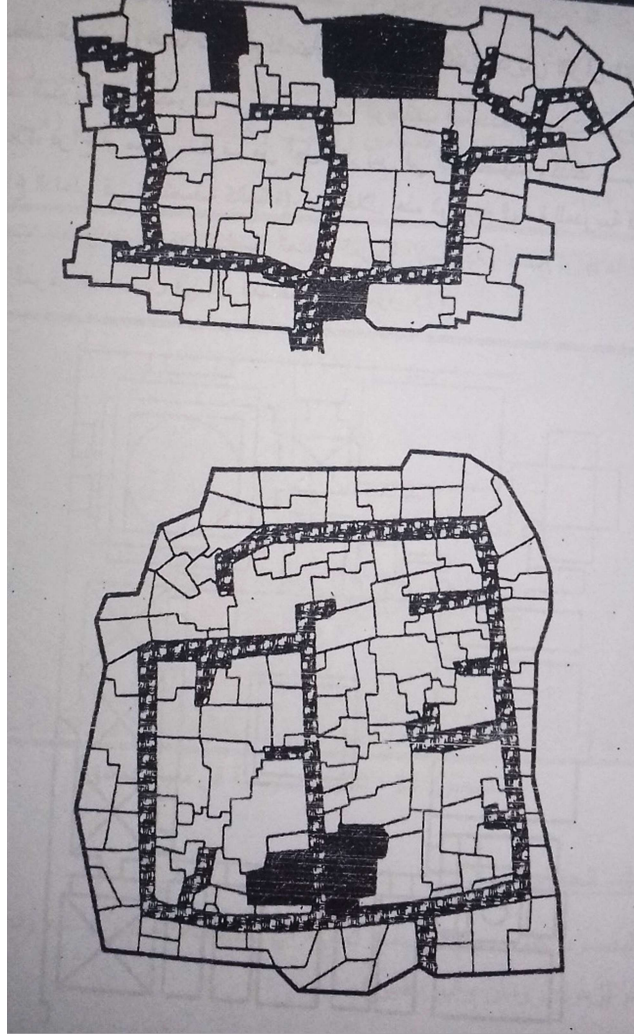
عناصر المدينة العربية الإسلامية

1- **البيت السكني**: تتوضع غرف البيت بشكل وظيفي حول الفناء الداخلي من جهتين أو أكثر وفقاً لمساحة البيت ولعدد الغرف مع مراعاة النواحي المناخية والاجتماعية، والتي فرضت بدورها تقسيم البيت إلى حرملك وسلامك. يشكل الفناء الداخلي في البيت العربي أهم عنصر داخل البيت كون جميع الغرف تتفتح عليه ويسبب وجود العنصر المائي والخضار فقد وفر للمسكن مناخاً مطياً يوفر الهواء البارد ويؤمن التظليل من أشعة الشمس عبر الجدران

2- **الحي السكني**: يتكون من مجموعة من البيوت السكنية ذات الفناءات الداخلية والتي تتصل مع بعضها البعض من خلال شبكة من الأزقة والحارات الضيقة غير متساوية العرض ويمكن أن نميز 3 أنواع:

- القصبة أو الشارع الرئيسي وينطلق من أبواب المدينة.
- الدرب ويتفرع عن القصبات لتخدم البيوت السكنية.
- الحارة وهي شارع ذو نهاية مغلقة ويخدم عدد من المساكن.

3- **المدرسة**: تعتبر من أهم العناصر في المدينة العربية كونها ترتبط وظيفياً بالجامع باعتبارها تخصص لتدريس القرآن الكريم، ثم تطورت تحت تسمية التكية وهي على ارتباط وثيق بالجامع وتضم قاعات للتدريس وللمعلمين وفراغ كبير في الوسط وهو غني بالمسطحات المائية والخضراء.



حي السكني

عناصر المدينة العربية الإسلامية

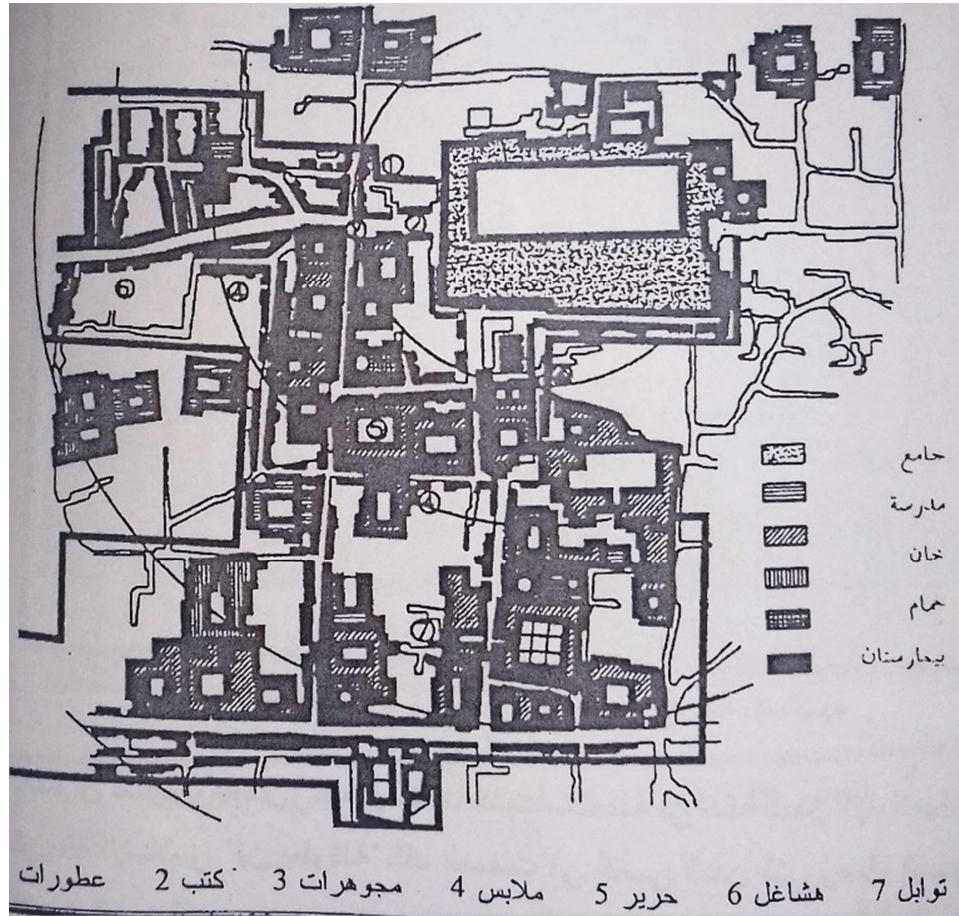
4- **الحمام:** يشكل مركزاً للإتقاء وممارسة النشاطات الجماعية إضافة لكونه يحث الناس على النظافة وهذا ما تتطلبه الشعائر الدينية ويخدم كافة الشرائح الاجتماعية.

5- **السوق:** توضع الأسواق بجوار الجامع الرئيسي للمدينة لإتاحة الفرصة أمام التجار للوصول إلى الجامع بشكل سهل ومريح وتشارك الأسواق في المدينة بصفتين:

- يجتمع العاملون بنفس الحرفة بـمكان واحد والذي يحمل نفس اسم المهنة.
- إن هذه الأقسام تتوضع بشكل وظيفي ومتتابع حول الجامع الرئيسي للمدينة.

5- **المسجد:** إن أول مسجد في الإسلام هو مسجد قباء ويتألف من المحراب والمنبر والفراغ الداخلي ومن أضيفت المآذن والقباب وتتحصر وظيفة الجامع بما يلي:

- وظيفة دينية لإقامة الصلاة وقراءة القرآن.
- وظيفة اجتماعية لمناقشة القضايا العامة.
- وظيفة تجارية لعقد الاتفاقيات التجارية.



السوق في المدينة العربية الإسلامية - دمشق

سمات المدينة العربية الإسلامية

1- المدينة العربية الإسلامية ذات نسيج مترابط منخلق نحو الخارج وهذا الانغلاق كان في كافة عناصر المدينة كالجوامع والمدارس وهذا ما كان له الأثر الإيجابي في جعل المدينة كوحدة متكاملة متماسكة منسجمة ومحقة للغاية التي أنشئت لأجلها.

2- المدينة العربية الإسلامية محصنة بأسوار تحوي على أبواب وأبراج دفاعية ومن تلك الأبواب وباتجاه المركز تحددت الشوارع الرئيسية للمدينة.

3- في مركز المدينة حيث تلتقي الشوارع الرئيسية تتواجد الأسواق والحمامات والمدارس.

سمات المدينة العربية الإسلامية

4- الأبنية الاجتماعية المتعددة كالبيمارستان (المشفى) توضع على الشوارع الرئيسية التي تصل أبواب المدينة بالمركز.

5- في العديد من المدن الإسلامية المنشأ كبغداد ظهر اتصال مباشر بين المسجد ومكان الخليفة.

6- الأحياء السكنية في المدينة العربية الإسلامية توضع حول منطقة المركز وانفصلت عن بعضها بالشوارع الرئيسية.

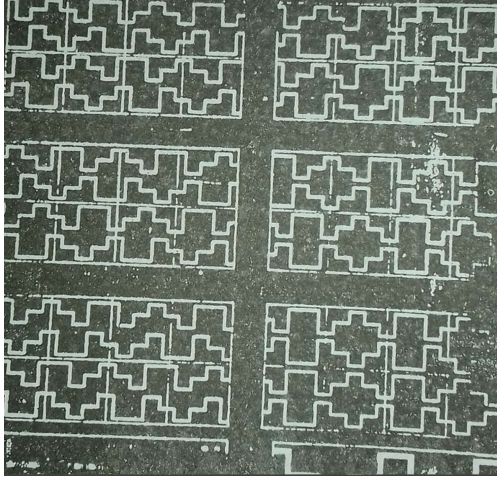
7- الفراغات الداخلية في مباني المدينة العربية الإسلامية امتازت بجمالها الفني واستغلالها الوظيفي.

نظريات تخطيط المدن

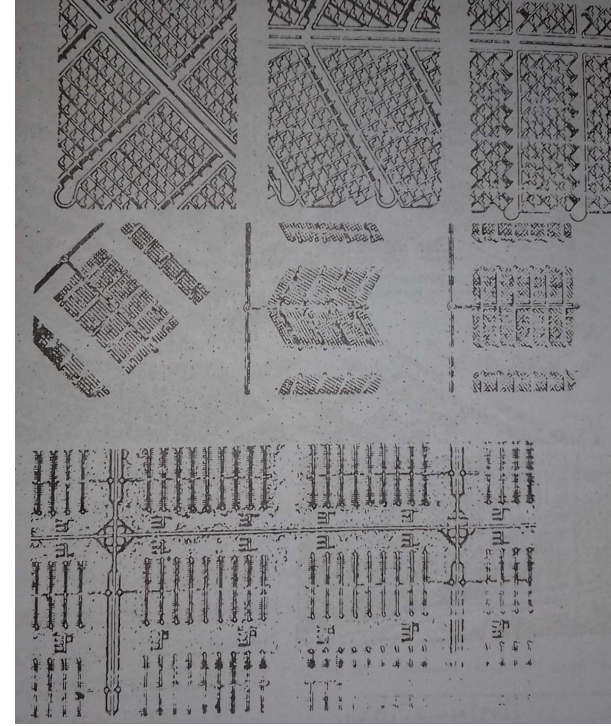
- أهم اتجاهات تخطيط المدن التي ظهرت في فترة ما بين الحربين وبعدها:
- نظريات التقنية الصناعية
 - نظريات احياء الماضي او النظريات الثقافية الإصلاحية
 - النظريات العضوية
 - النظريات الخيالية في الستينات

نظريات تخطيط المدن

أهم اتجاهات تخطيط المدن التي ظهرت في فترة ما بين الحربين وبعدها:
- نظريات التقنية الصناعية



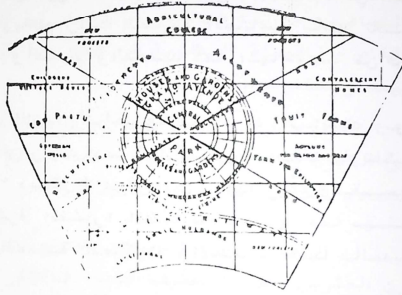
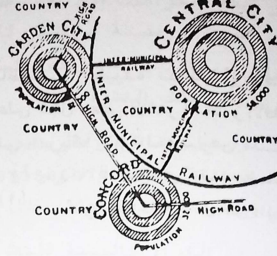
من أفكار لوكوربوزييه - مجموعة سيام- الفراغ المفتوح
واقترح التنظيم بالهدم لمدينة باريس
تم اعتماد هذا المبدأ في دمشق لايكوشار



نظرية التضاعف الهندسي للاماني هيلبر سايمر - مدرسة الباوهاوس

نظريات تخطيط المدن

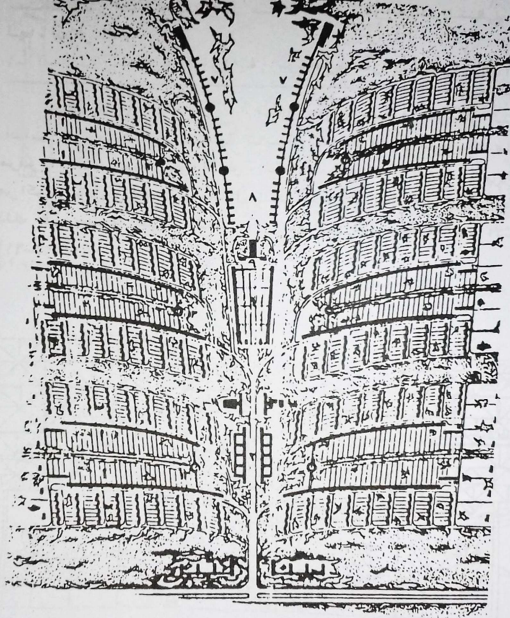
أهم اتجاهات تخطيط المدن التي ظهرت في فترة ما بين الحربين وبعدها:
- نظريات احياء الماضي او النظريات الثقافية الإصلاحية



مخططات توضح المدينة الحداثية لايبنز هاوارد
طبقت في لندن
كانت استمرارية لافكار لوكاربوزيه في باريس
ولكن بشكل اكثر منطقية

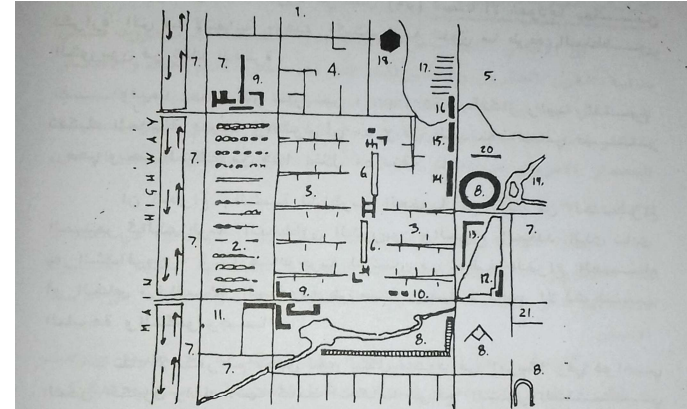
نظريات تخطيط المدن

أهم اتجاهات تخطيط المدن التي ظهرت في فترة ما بين الحربين وبعدها:
- النظريات العضوية



الشكل رقم (٦٠) المدينة العضوية - هانز رايبوف - مزيج من
النظرية العضوية ونظرية وحدة الجوار *

تؤكد على اتصال الانسان بالطبيعة للتأكيد على
الانسانية

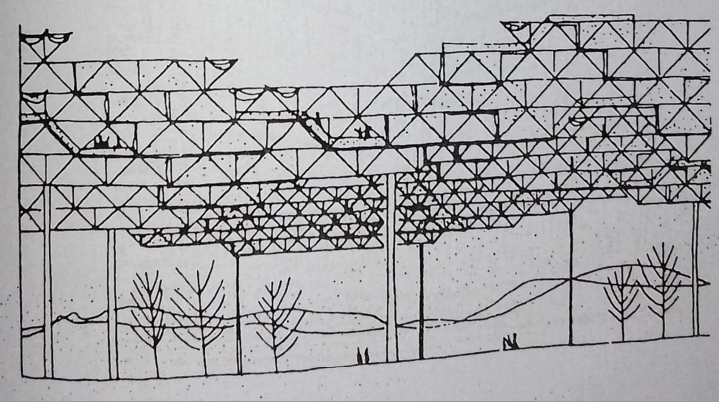


- | | | |
|---------------------|-------------------------|--------------------|
| ١- المزارع الصغيرة | ٢- البساتين | ٣- البيوت الصغيرة |
| ٤- البيوت المتوسطة | ٥- البيوت الكبيرة | ٦- المدارس |
| ٧- مصانع صغيرة | ٨- الرياضة والتنزه | ٩- الاسواق |
| ١٠- العيادات | ١١- فنادق سياحية | ١٢- حدائق * |
| ١٣- الفنون والثقافة | ١٤- مناطق مشجرة - غابات | |
| ١٥- اكواريوم | ١٦- حديقة حيوان | ١٧- الجامعة |
| ١٨- مباني دينية | ١٩- المصح | ٢٠- الفندق الرئيسي |

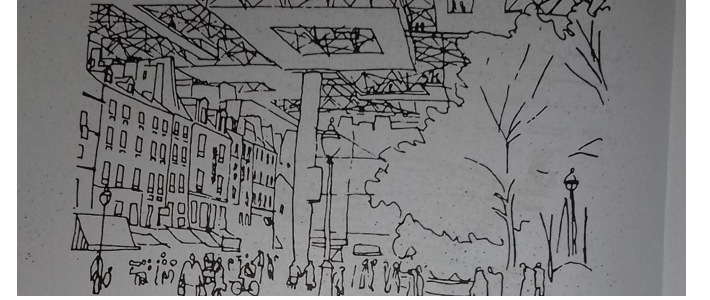
شكل (٥٩) نظرية رايت مدينة بروداكر (مخطط تحليلي)

نظريات تخطيط المدن

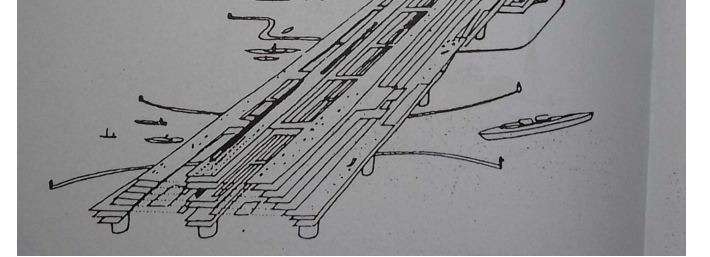
أهم اتجاهات تخطيط المدن التي ظهرت في فترة ما بين الحربين وبعدها:
- النظريات الخيالية في الستينات



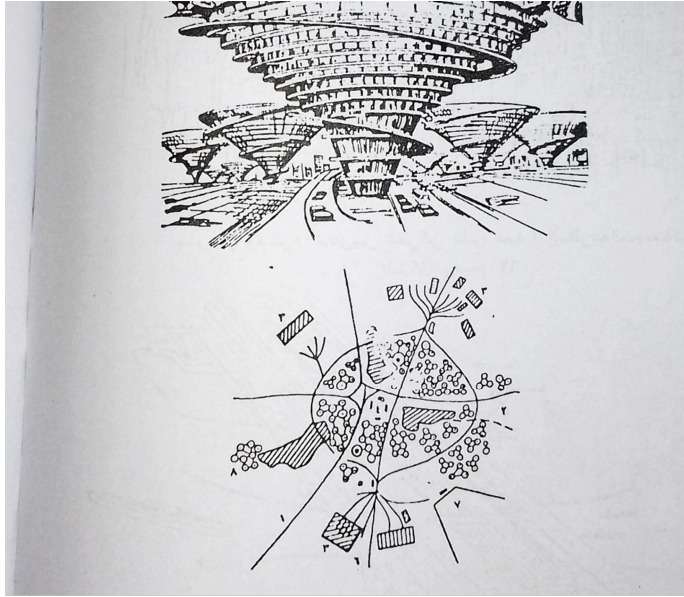
النظرية الحجمية الفراغية ليونا فريدمان



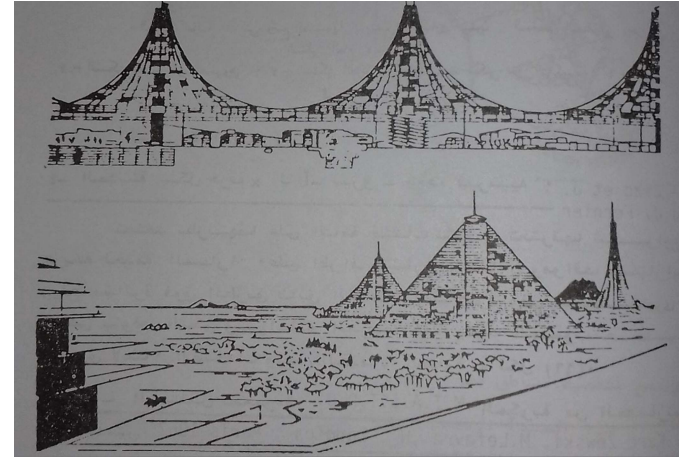
باريس وتطوير المركز على مبدأ النظرية الحجمية
لفريدمان



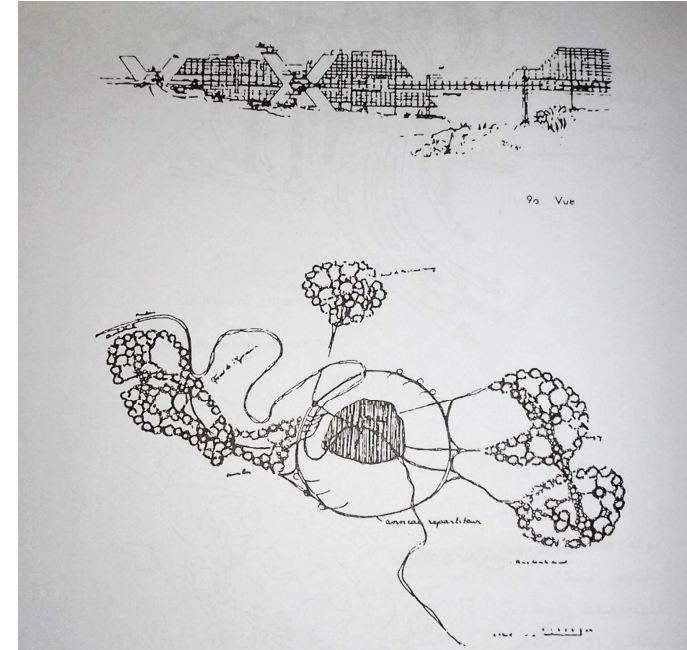
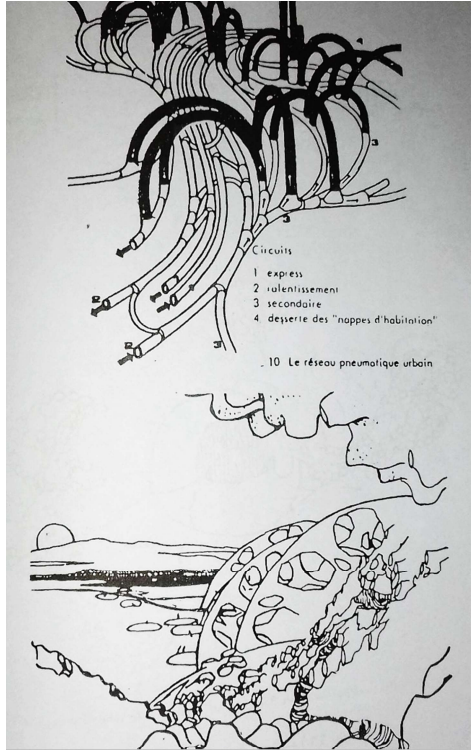
مدينة جسرية من أفكار فريدمان



المدن المخروطية ل (و. جونس)
تؤمن مساحات حرة
بنية تخطيطية مختلطة

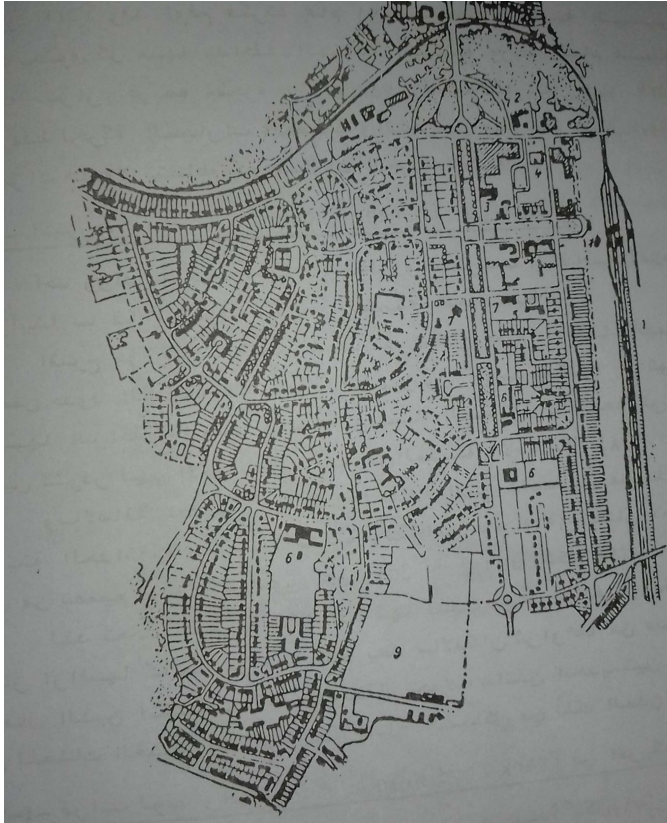


المدينة الفراغية للمعماري ميموند

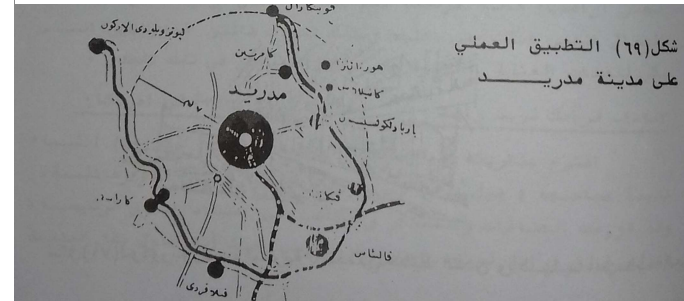
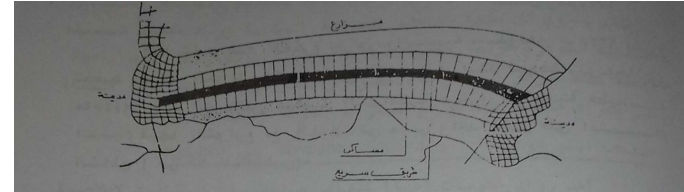


المدينة بشكل حرف اكس (x) لبيرو فيرنيه

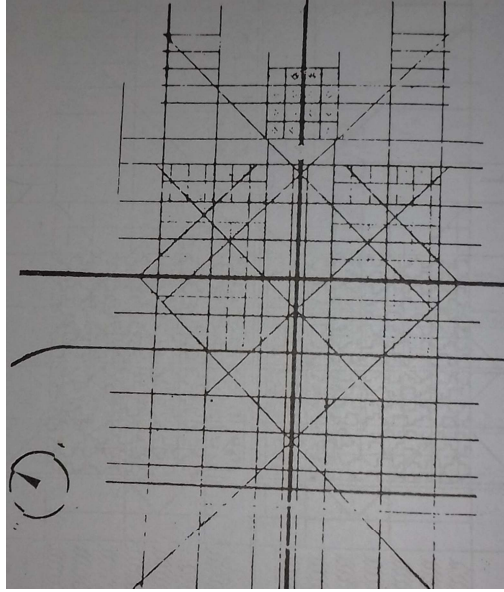
مدينة المستقبل لمجموعة مياسترو



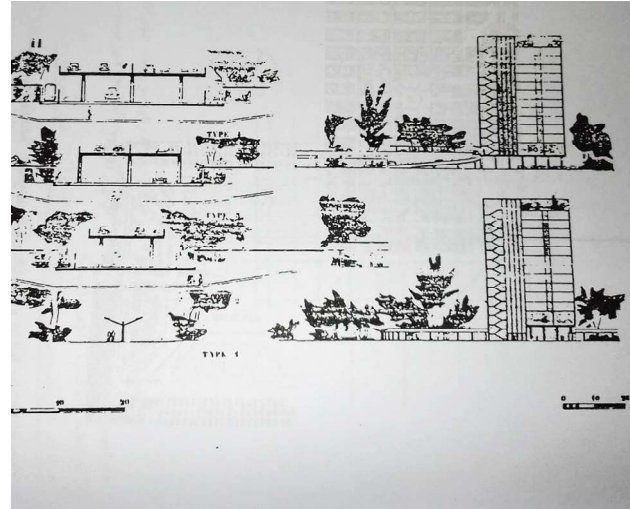
مدينة ويلواين - تطبيق عملي على المدينة
الحدائقية لاينز هاوارد



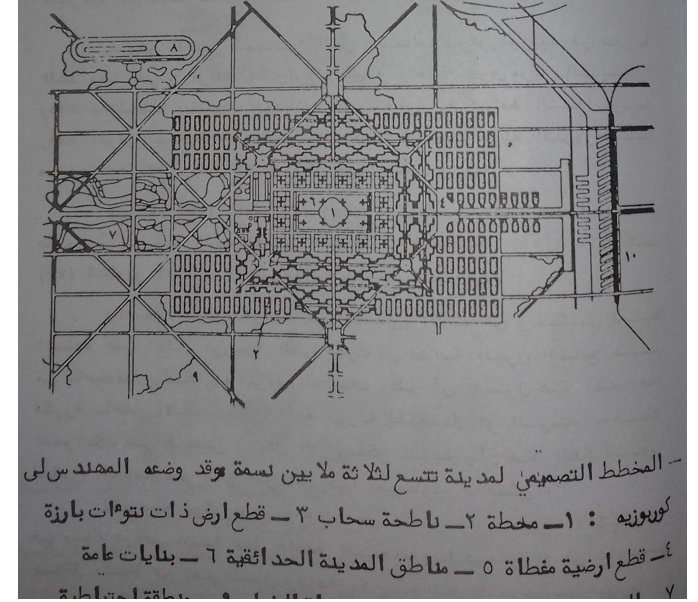
المدينة الخطية لسوريا ماما والتطبيق على مدينة
مدريد



شبكة شطرنجية لحل مشكلة السيارات والمشاة
متبعة في معظم المدن الأمريكية



مدينة الغد للوكوربوزيه تتسع ل 3000 نسمة
يمين فصل الوظائف
يسار تكوين حجمي ومقاطع توضح فصل الحركة

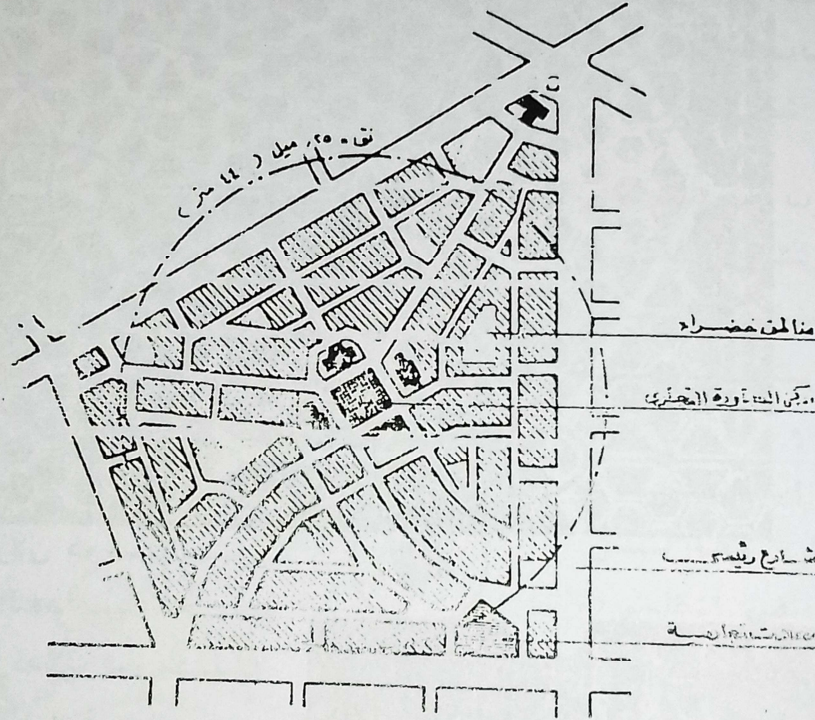


المخطط التصميمي لمدينة تتسع لثلاثة ملايين نسمة وقد وضعه المهندس لي
كوربوزيه : ١- محطة ٢- ناطحة سحاب ٣- قطع ارض ذات نتوءات بارزة
٤- قطع ارضية مغطاة ٥- مناطق المدينة الحداثية ٦- بنايات عامة
٧- منطقة احتياطية

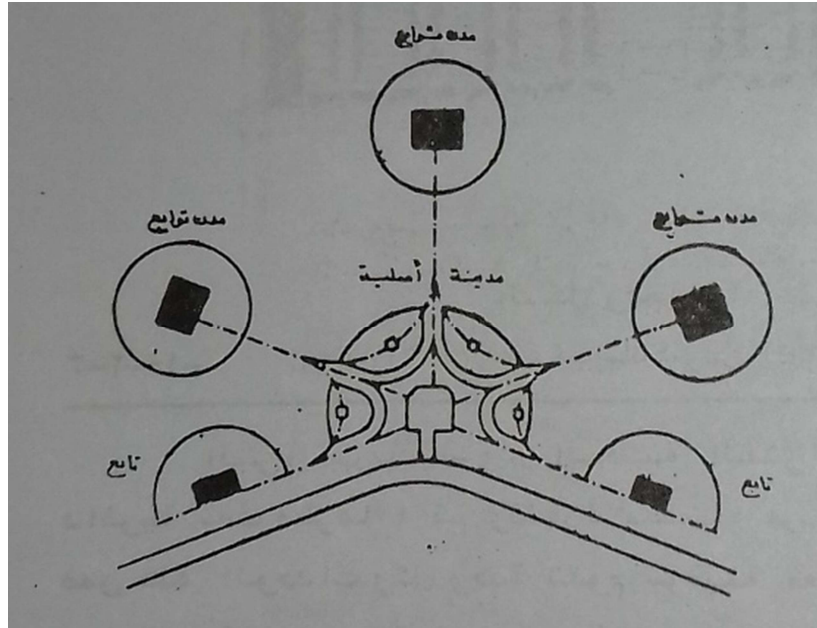
مدينة الغد للوكوربوزيه تتسع ل 3000 نسمة
مختلطة الوظائف ... ميناء وحوض سفن.. إلخ

المجاورة السكنية كما تصورهما بيري

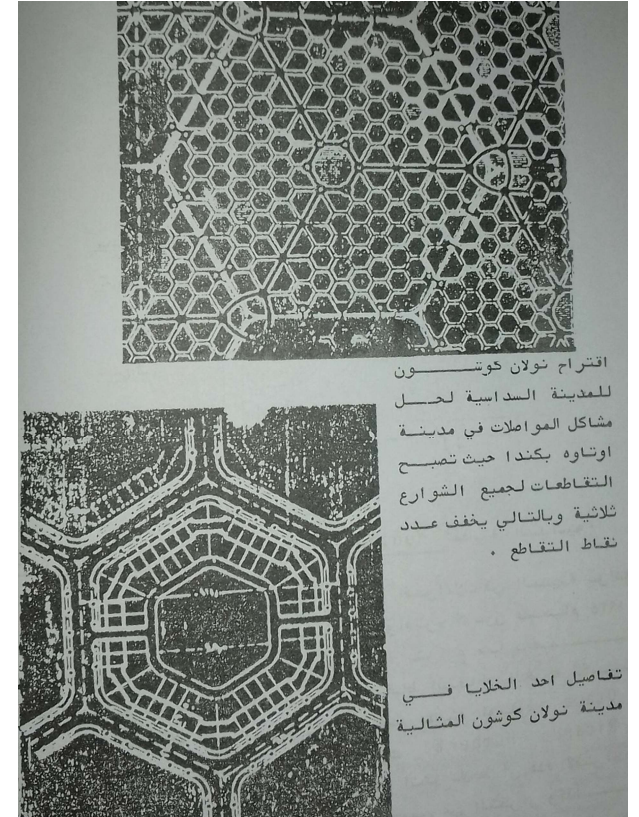
(عام ١٩٢٩)



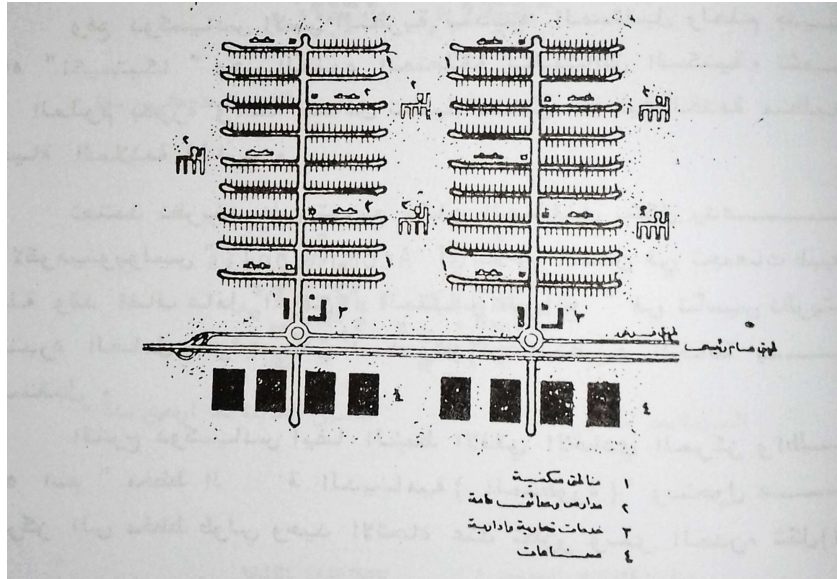
المجاورة السكنية لكلاrens بيري



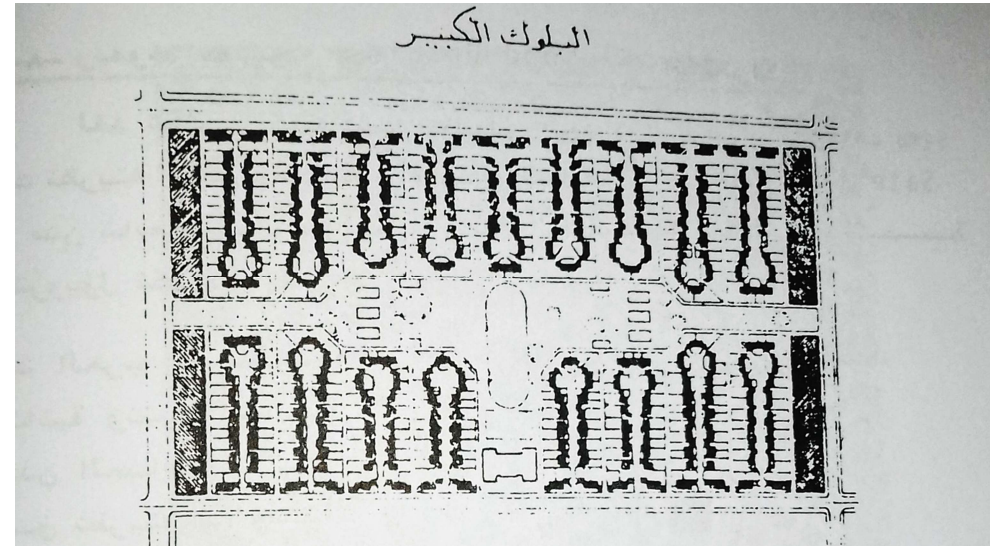
المدن التوابع لريموند يونين



المدينة السداسية لنولان كوشون



التوسع الشبكي - لودفيج هيلبرسايمر



البلوك الكبير شتين ورايت

ونظريات أخرى للرواد المعماريين نذكر أيضا التفكيك العضوي للمدينة -
 ايلين سارينين
 الايكومونوبوايس - تلاحم المدن في تجمعات طبيعية هائلة - دوكسيادس
 المحوران الأساسيان - كينزو تانغي